3me Année, No. 100.

Lundi-3-6-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٠٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ — ٣ يونيو سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
٨٨١	مأساة الآثار المصرية	الأستاذ « ع »
٨٨٣	الانتحـــار	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٨٨٧	لوكريسيا بورجيا	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٨٩١	الخـــرافة	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٨٩٤	حول الأوزاعى « ثانياً »	الأستاذ أمين الخولى
٨٩٦	التربية الخلقية والاجتماعية فى المدرسة	الأستاذ فخرى أبو السعود
٨٩٨	البطـــل	الأستاذ معروف الأرناءوط
٩٠٢	شاعرنا العالمى أبو العتاهية	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٩٠٤	محاورات أفلاطون	الأستاذ زكى نجيب محمود
٩٠٦	أرض النبوة (قصيدة)	السيد أمجد الطرابلسى
٩٠٧	الحيـــاة «	الأستاذ محمود غنيم
٩٠٨	ڤينوس (قصـــة)	الأستاذ دريني خشبة
٩١٣	الليالى العشر «	ترجمة اليوزباشى أحمد الطاهر
٩١٦	ذكرى العلامة روبرت كوخ . موسم الكتب فى فرنسا	
٩١٧	بلسودسكى الشاعر والكاتب . مركز هوجو فى النثر	
٩١٧	ضحى الاسلام (كتاب)	الأستاذ عبد الوهاب حموده
٩١٩	الدسائس والدماء «	الأستاذ محمود تيمور

مأساة الآثار المصرية

اكتشفت أخيراً عدة حوادث جديدة تسربت فيها آثار مصرية إلى الخارج بطرق غير مشروعة ، ومن ذلك مجموعات ثمينة من أوراق البردى المصرية القديمة ظهرت فى لندن وبرلين . ولتسرب آثارنا القديمة ، أو بعبارة أخرى لسرقة آثارنا ، حديث قديم مؤثر ، فليس بين بلاد الأرض بلد نكب فى آثاره كما نكبت مصر ؛ ونكبتنا فى آثارنا فادحة مضاعفة ، لأن القدر شاء أن تتلقى مصر من أجيالها الغابرة المجيدة أقدم تراث أثرى وأنفسه ، ولأن هـذا التراث مازال مطمح أنظار المتربصين من الهواة والعلماء . . .

ليس بين متاحف العواصم الأوربية الكبرى متحف لايضم بين أبهائه مجموعة كبيرة من آثارنا المصرية ؛ ففى لندن وباريس وروما وڤينا وبرلين وغيرها أقسام خاصة للآثار المصرية ، ومن هذه الأقسام مالا يقل كثيراً فى ضخامته وتنوعه عن متحفنا المصرى ؛ هذا عدا المتاحف الأمريكية ، وعدا المجموعات الخاصة التى تسربت إلى أيدى الهواة . وإن المصرى الذى يتاح له أن يزور هذه المتاحف ويرى كل هذا التراث المصرى المنهوب يزين

هذه الأبهاء الشاسعة كلها لتأخذه دهشة يمازجها الألم والحسرة لفداحة الخطب الذى نزل بتراثنا الأثرى .

* * *

ومن الحقائق المؤلمة أن تكون مصر هى أول مسئول عن هذا الخطب ، وأن تحمل فيه أكبر تبعة ؛ فهى التى أسلمت تراثها الأثرى منذ أواخر القرن الماضى إلى طائفة من البعثات الأجنبية تعمل فى أرضنا باسم العلم والاستكشاف الأثرى ، ولكنها لم تكن دائماً حريصة على مبادئ العلم ونزاهة العلم ، ولم تكن بالأخص جديرة دائماً بالثقة التى وضعت فيها ، فلم ترع حرمة الأمانة والذمة ، بل كانت تتربص دائماً لما تعثر عليه من آثارنا ، فتهرب منه إلى بلادها بمختلف الوسائل ما استطاعت ، ثم تعود فتقتسم ما تعف عنه من البقية الباقية مع حكومتنا وتفوز دائماً فى ذلك بالنصيب الأوفر .

ومصر هى التى وضعت لنفسها تلك اللائحة السخيفة التى تسمح للبعثات الأجنبية والمكتشفين الأجانب باقتسام آثارنا المكتشفة معنا ؛ ومصر هى التى تقصر فى حراسة مناطقها الأثرية ؛ ومصر هى التى تسلم إدارة مصلحة الآثار والمتاحف المصرية إلى الأجانب ، وهى التى تسمح لأولئك الأجانب بأن يعتقدوا أن هذا الاشراف على آثارنا ميراث لهم يدخل فى منطقة نفوذهم وحقوقهم فى بلادنا .

لقد وقعت حوادث مثيرة فى انتهاب الآثار المصرية كانت حرية أن تنبه الحكومة المصرية إلى خطورة هذا التقصير المؤلم ؛ منها حادث تمثال الملكة نيفرتيتى الذى يعتبر أجمل قطعة فى آثار مصر القديمة ، والذى استطاع عالم ألمانى أن يستلبه بوسائل غير شريفة مازالت وصمة فى جبين العلم الألمانى ؛ ومنها حادث أوراق البردى التى وجدت منذ أعوام فى الفيوم وتسربت إلى متحف برلين ووجد أنها من أنفس ما وجد من أوراق البردى القديمة ، لأنها تحتوى على نصوص كاملة لبعض كتب مانى الفيلسوف الفارسى وصاحب المذهب المشهور ؛ ومنها حادث أوراق البردى الأخيرة التى ظهرت فى لندن ؛ ومنها كثير غير ذلك مما لم يذع أمره .

كل ذلك ونحن سكوت ؛ نشهد هذا الانتهاب لآثارنا تحت ستار العلم والبحث لا ساخطين ، ولكن مستسلمين ؛ و إذا اهتمت حكومتنا فكل مظاهر اهتمامها أن تدعو لجنة الآثار لبحث الأمر ، كما فعلت أخيراً ؛ ثم يطوى أمر اللجنة وأمر الآثار .

* * *

الواقع أنها مأساة ، ومأساة أليمة لا تحتمل السكوت بعد ؛ فإذا كانت مصر تحرص على آثارها حقاً ، و إذا كانت تريد أن تعتبر بالحوادث وأن تعمل لصون تراثها الأثرى ، فعليها أن تبادر قبل كل شىء إلى إلغاء هذه اللائحة الأثرية العتيقة التى تنص على اقتسام الآثار ، وهو نص لا نظن له نظيراً فى أى بلد متمدين يحرص على تراثه القومى ، وأن تستبدل بها لائحة جديدة تناسب روح العصر ، وتكفل نصوصها المشددة صون الآثار المكتشفة و بقائها فى مواطنها ؛ وعليها بالأخص أن تحرم المباحث الأثرية على البعثات الأجنبية بعد أن أثبتت الحوادث منذ نصف قرن أن هذه البعثات هى أساس الشر ، وأنها لم ترع حقوق الأمانة التى ألقيت إليها ؛ ولتكن المباحث الأثرية فى المستقبل مهمة حكومية أو مهمة جامعية تتولاها الحكومة أو الجامعة المصرية بمعاونة بعض الخبراء الأجانب الذين يعملون بإشراف الحكومة مدى حين ، حتى يجىء الوقت الذى يستطيع الإخصائيون المصريون فيه أن يستأثروا بالبحث عن كنوز بلادهم ، وهو فيما نعتقد غير بعيد .

وليترك ولاة الأمر تلك النظرية العتيقة التى ترى فى الأجانب وحدهم الأهلية لإجراء المباحث الأثرية ، فقد دلت الاكتشافات الأثرية الباهرة التى وفق إليها الأساتذة المصريون فى منطقة الأهرام وفى بعض مناطق الوجه القبلى بإشراف الجامعة المصرية على خطأ هذه النظرية المجحفة ، وعلى أن الشباب المصرى إذا مهدت له سبيل الدرس والتخصص استطاع أن يضطلع بجلائل البحوث والمهام .

وليعمل ولاة الأمر أخيراً على انتزاع مصلحة الآثار والمتاحف المصرية من تلك الأيدى الأجنبية التى ما زال تراثنا يبدد فى ظلها ، ولتسلمها إلى الأيدى المصرية ، فهى أبر بتراثها القومى وأكفل بصونه وحمايته من عدوان الطامعين والمتربصين .

« ع »